روايات ابن عساكر بين القبول والرفض عند ابن حجر العسقلاني

أ.م .د. صفاء شارد الركابي
جامعة ذي قار - كلية الآداب

الملخص:

تناول هذا البحث موقف ابن حجر(**٨٥٢هـ /١٤٤٨م**) من روايات ابن عساكر ،اذ اعتمد على مؤلفاته في اغلب كتبه التي اختصت بعلم الرجال ومنها تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب وتعجيل المنفعة ولسان الميزان ،وكان له موقف من تلك الروايات اذ قبل اكثرها وكان يؤيد نص ابن عساكر ويدافع عنه لكي يثبت صحته وهذا مما يؤكد مدى ثقته به وشدة اعتماده عليه ،اما رفضه لرواياته فيتضح من عدم تصديقه لبعضها، وعدها من الاوهام، وغير ذلك من الامور التي اوضحها هذا البحث.

قسم البحث الى مقدمة واربعة محاور تناول الاول :المكانة العلمية لابن عساكر واهمية مؤلفاته اما الثاني فاختص بمنهج ابن حجر في الاعتماد على مؤلفات ابن عساكر واهميتها عنده واوضح الثالث: منهجه في قبول رواية ابن عساكر، اما المبحث الرابع فتناول منهجه في عدم مقبولية بعض الروايات عنده.

الكلمات المفتاحية (روايات -ابن حجر-ابن عساكر-قبول- رفض).

Narrations of Ibn Asaker between acceptance and rejection according to Ibn Hajar al-Asqalani

Dr. Safaa Shared Al-Rikabi
College of Arts, Dhi Qar University
safaashared@utq.edu.iq

Summary

This research dealt with the position of Ibn Hajar (852 AH / 1448 AD) on the narrations of Ibn Asaker, as he relied on his writings in most of his books that specialized in the science of men, including Tahdheeb at-Tahdheeb, At-Taqreeb at-Tahdheeb, Expediting the Benefit, and Lisan al-Mizan. Asaker and defend him in order to prove his authenticity, and this confirms the extent of his trust in him and the intensity of his dependence on him. As for his rejection of his narrations, it is clear through his disbelief in them, his promise of delusions, and other things that we clarified in the folds of the research.

The research was divided into an introduction and four axes. The first dealt with: the scientific status of Ibn Asaker and the importance of his writings. The second dealt with Ibn Hajar's approach in relying on Ibn Asaker's writings and their importance to him. We clarified in the third: his approach in accepting Ibn Asaker's novel. As for the fourth topic, he dealt with his approach in the unacceptability of some of his narrations.

.

(rejection according -acceptance Ibn Asaker -Ibn Hajar –(Narrations

المقدمة

يعد ابن حجر من اشهر مؤرخي مصر في القرن التاسع الهجري، تناول العديد من الباحثين دراسة منهجه في بعض مؤلفاته ومنها : التاريخ والمنهج التاريخي لابن حجر العسقلاني، لمؤلفه محمد كمال عز الدين، وكتاب ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الاصابة، لمؤلفه محمود عبد المنعم ، وغيرها من الدراسات والبحوث، وقد اقتصر هذا البحث على جانب معين في منهجه، الا وهو موقفه من موارده ، وتكمن اهمية هذه الدراسة في بيان موقفه من مصادر معلوماته، لاسيما مؤلفات ابن عساكر في بيان منهجه في قبولها او رفضها، ويعد ذلك امرا مهما في مجال الدراسات النقدية.

اتصف ابن حجر باهتمامه بالتثبت والتروي فيما ينقله ويحكم به على المسائل والأحاديث والرجال، فضلا عن أقوال العلماء في النقد، فهو لا يجزم فيما ينقله إلا بما صحَّ عنده، وهذا معروف لمن طالع كتبه ولاحظ موقفه في المنقولات. وبعد البحث والتقصي عن مصادره تبين انه كان شديد الاعتماد على مؤلفات ابن عساكر، لاسيما كتاب تاريخ دمشق، وكتاب الاشراف على معرفة الاطراف ومعجم شيوخ الائمة النبل.

قسم البحث الى مقدمة واربعة محاور تناول الاول :المكانة العلمية لابن عساكر واهمية مؤلفاته اما الثاني فاختص بمنهج ابن حجر في الاعتماد على مؤلفات ابن عساكر واهميتها عنده ووضحنا في الثالث: منهجه في قبول رواية ابن عساكر اما المبحث الرابع فتناول منهجه في عدم مقبولية بعض الروايات.

اولا :المكانة العلمية لابن عساكر واهمية مؤلفاته:

يعد ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عساكر(ت٥٧١هـ/ ١١٧٦م)[١] من اشهر مؤرخي دمشق في القرن السادس الهجري، اذ تميز بموهبة فائقة في القدرة على الحفظ والاستيعاب ،وحسن الفهم والذكاء الكبير مع الهمة الكبيرة والداب المتواصل، قال عنه السمعاني(ت٥٦٢هـ/ ١١٦٧م) :»ابو القاسم كثير العلم غزير الفضل حافظ متقن...»[٢] اما الذهبي(ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م) فقد قال عنه :»ساد اهل زمانه في الحديث ورجاله ،وبلغ في ذلك الذروة العليا ، ومن تصفح تاريخه علم منزلة الرجل في الحفظ»[٣] فابن عساكر عالم كبير ذاع اسمه في الافاق كما انتشرت كتبه في البلدان لتصل الى كبار العلماء[٤]

ومن بينهم ابن حجر الذي كما يبدو قد استفاد ايما استفادة من هذه المؤلفات ؛ نظراً لأهميتها اذ اعتاد ابن عساكر على طريقة المحدثين بالإسناد الى صاحب الخبر، وخير دليل على ذلك كتابه تاريخ دمشق الذي هو كتاب تراجم على طريقة المحدثين في ايراد الاسانيد. ويورد ابن عساكر جميع الروايات المختلفة بأسانيد متنوعة، ليجمع

كل ما يحيط بالخبر من روايات تتفق بعضها او تختلف للوصول الى المعلومة حتى وإن كانت بسيطة ، ويرى احد الباحثين انه وصل الى هذه المنهجية الفريدة اعتماداً على التربية التي نشأ عليها من الصدق والامانة والتحري.[٥]

يعد كتابه تاريخ دمشق من اهم كتب ابن عساكر اذا ما قورن بتاريخ الطبري الذي يعد أغنى المصادر عن تاريخ الفرس، فتاريخ ابن عساكر أغنى المصادر عن تاريخ العرب المسلمين منذ بداية انطلاقه الأولى وصولا الى اقصى منطقة وصل إليها الاسلام، لاسيما في الحقب التاريخية التي كانت دمشق عاصمة الحياة العربية، وهذا الامر ان دل على شيء فانه يدل على أن تاريخ دمشق هو تاريخ حضاري للعالم العربي والاسلامي تناول احداث ما قبل البعثة النبوية وحتى عصر المؤلف الذي يقف عند سنة (٥٧١هـ/ ١١٧٦م). وكأن ابن عساكر أراد أن يؤرخ للعالم العربي والاسلامي بأكمله[٦]

يلحظ مما تقدم مدى اهمية هذا الكتاب الذي اخذ منه ابن حجر العديد من النصوص التي اغنت مؤلفاته الخاصة بالرجال ، ولم يقتصر على هذا الكتاب فقط، بل اخذ من كتابه الاشراف على معرفة الاطراف وهو في ثمانية واربعين جزءاً جمع فيه اطراف سنن ابي داود وجامع الترمذي والنسائي واسانيدها ورتبه على حروف المعجم[٧]

وقد بين ابن عساكر مدى اهمية كتابه هذا بقوله :»قد جمعته واسفت على وقت فيه اضيعه ثم اني نظرت فيما جمعه المقدسي وسبرته واعتبرت ما ثبته في كتابه واختبرته ولم يكن معي آنذاك من الاصول التي جمع اطرافها في تلك الفصول الا سنن ابن ماجه لا غير؛ لاعتزامي... فلما تبينته بالكشف والفحص و ظهرت لي فيه امارات النقص والفيته مشتملا على اوهام كثيرة ووجدته رتبه ترتيبا لا يرتضيه ذو بصيرة؛ لانه يراعي الحذف تارة ويطرحها اخرى ...ووجدت ان المقدسي كان قليل التثقيف لكل ما شرع فيه من التصنيف...«[8]

كما استفاد ابن حجر من معجمه

المشتمل على ذكر اسامي شيوخ الائمة النبل وهو من جزء واحد ،ويشتمل على (١١٩٦) ترجمة لشيوخ البخاري ومسلم وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه[٩] ثانيا: منهج ابن حجر في الاعتماد على مؤلفات ابن عساكر واهميتها عنده:

تظهر اهمية مؤلفات ابن عساكر عند ابن حجر من كثرة اعتماده عليها وتفضيله لها في بعض الاحيان، اذ عمد الاخير الى اثبات منقوله مسندا الى مصادره الاصلية في موارده، توثيقا لها ولمادة كتبه، ويرى احد الباحثين ان ذلك يعود لإدراكه أهمية هذا العمل في توضيح او تعليل او افضلية المصدر الذي ينقل منه[١٠]

وتجدر الاشارة الى ان اهتمام ابن حجر بأحوال الرجال ومعرفته بها دعته الى كتابة مؤلفات عدة تناولت هذا الجانب، ومنها : لسان الميزان وتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب وتعجيل المنفعة والاصابة ، الامر الذي جعله يعتمد على مؤلفات ابن عساكر التي اختصت بعلم الرجال ايضا، فقد اعتنى ابن حجر بذكر مصادره ومن بينها مؤلفات ابن عساكر لاسيما كتابه تاريخ دمشق وكتابه الاطراف ومعجم شيوخ النبل، واشار لهما باكثر من عبارة ، منها «ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق[١١] او يختصر اسم الكتاب بقوله:» قال ابن عساكر في تاريخه[١٢] واشار الى مؤلفه الاخر بقوله: « قال ابن عساكر في الاطراف[١٣] و اسند النص الى ابن عساكر وكتابه معجم الشيوخ النبل[١٤] ، ولكنه في اغلب الاحيان يسند النص الى ابن عساكر مع اغفال ذكر كتابه :»ذكره ابن عساكر[١٥] ونجده يقتصر على ذكر الكتاب فقط بقوله :»له ذكر في...تاريخ دمشق"[16] او قوله :»صاحب الشيوخ النبل»[١٧] واتضح من منهجه مدى اهمية مؤلفات ابن عساكر عنده لاسيما انه اخذ منها روايات عدة، فلا يخلو كتاب من مؤلفاته من رواياته اذ كان من اهم مصادره الامر الذي يوضح مدى اهميتها عنده انه كان لا يجزم بأمر الا وقال:» كذا قال ابن

عساكر في الاطراف»[18](18) او قوله :»كذا هو في تاريخ بن عساكر وهو الصواب»[19](19) وتظهر اهمية مؤلفات ابن عساكر عند احالته القارئ اليها لمعرفة تفاصيل اكثر عن تراجمه منها قوله :»قلت ترجمته ومستوفاة في تاريخ دمشق»[20](20)

ولغرض الاطلاع على نسبة اعتماد ابن حجر على مؤلفات ابن عساكر أوضح البحث تفاصيله ضمن هذا الجدول:

الكتاب	العدد الكلي	اسم ابن عساكر فقط	اسمه مع كتابه تاريخ دمشق	اسمه وكتابه معجم شيوخ الائمة النبل	اسمه وكتابه تبين كذب المفترى	اسمه وكتابه الاطراف	اسمه وكتابه السباعيات
لسان الميزان	٢٠١	١٥٦	٣٦	٣	٣		٣
الاصابة	٣١٠	٢٤٣	٦٢		٢	٢	١
تهذيب التهذيب	١٨٠	١٤٢	١٥	١٢	١	١١	
تقريب التهذيب	٩					١	
تعجيل المنفعة	٤٤	٣٦	٨				

من هذا المنطلق يمكن القول ان ابن حجر فضل ابن عساكر على غيره من المصنفين، ولعل خير دليل على ذلك هو كثرة اعتماده على مؤلفاته ،وقد يكون اعتمد عليه في مؤلفات اخرى لم نتطرق اليها، اذ اكتفى البحث بهذا القدر خشية الاسهاب والتوسع.

ثالثا: منهجه في قبول رواية ابن عساكر:

اتخذ ابن حجر موقفاً خاصاً من روايات ابن عساكر فهو كما يبدو شديد الاعتماد عليه لدرجة تجعله يثق بما اورده، اذ كان في بعض الاحيان لا يقطع امراً الا وقال كذا قال ابن عساكر، او يستشهد بقوله لاثبات رواية ما، ومن ذلك قوله:» كذا قال ابن عساكر في الاطراف»[21](21) او قوله :»قال ابن عساكر وهو الصواب»[22](22)

ومن الامور التي تؤكد ما سبق

اقتصاره احيانا على راي ابن عساكر في معرفة حال رواة الحديث الذي هو بصدد الترجمة لهم ففي ترجمته لاحمد بن الحسن أبو الحسين الطرسوسي ، :» قال ابن عساكر مجهول[٢٣](٢٣) «[24](24) كذلك الحال في ترجمة محمد بن بشير المصري ، و عثمان بن عبد الله النصيبي، اكتفى بما قاله ابن عساكر عنهما :»قال ابن عساكر هما مجهولان[٢٥](٢٥)

ان اعتماده فقط على راي ابن عساكر يوضح لنا شدة ثقته به واعتباره مصدره الاساس الذي كثيرا ما يلجا اليه ليبين حال الرواة .

ومن منهجه في قبول رواية ابن عساكر ان يؤخر رأيه بعد ان يسوق آراء جملة من علماء الجرح والتعديل ويختمها بما قاله ابن عساكر عن الشخصية التي هو بصدد الترجمة لها؛ لذا يبدو انه اقوى الادلة لديه، ففي ترجمة عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو البخاري أبو زكريا الحافظ الرحال(ت ٤٦١هـ/ ١٠٦٩م)[26](26) اورد جملة من آراء العلماء ثم ختمها بقول ابن عساكر: «وقال ابن عساكر كان ثقة[٢٧](٢٧) وهنا يبدو لنا انه يقدم الادلة التي تدعم رأيه، ويختمها بأقوى الادلة عنده .

ومن مميزات منهجه في قبول روايات ابن عساكر مقارنته بين مؤلفاته، ليتحقق من صحة معلوماته، ففي ترجمة احمد بن ابراهيم بن فيل الاسدي (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٨م)[٢٨](٢٨) ذكر راي ابن عساكر في المترجم له بقوله:» قال ابن عساكر كان ثقة وقال في التاريخ روى عنه النسائي ولم يذكره في الشيوخ النبل « ثم يبدي رايه بقوله . قلت : «وروى عنه محمد بن الحسن الهمداني وقال إنه صالح وذكره ابن حبان في الثقات ...»[٢٩](٢٩)

مما تقدم يلحظ تعقبه لمؤلفات ابن عساكر لبيان حال المترجم له، ليقف على مدى تطابق آرائه ، وهذا يدل على مدى سعة معرفة ابن حجر ودقة منهجه ،ومن ضمن منهجه في الدفاع عن روايات ابن عساكر ما ورد في ترجمة أحمد بن عبد الله بن علي بن أبي المضاء المصيصي[٣٠](٣٠) اذ قال :» روى عنه النسائي وقال ثقة . مات بسر من رأى سنة (٢٤٨هـ/ ٨٦٣م) ثم نقل قول المزي:» وقال

المـزي ذكـره ابـن عسـاكر في الشـيوخ النبـل ولم أقـف عـلى روايتـه عنـه . وهنـا المـزي اراد كـما يبـدو توضيـح عـدم صحـة روايـة ابـن عسـاكر؛ لأنـه لم يقـف عـلى مـا يثبتهـا، لكـن ابـن حجـر رد عليـه بقولـه :»قلـت: ذكـره النسـائي في أسـماء شـيوخه[٣١](٣١) وهنـا قطـع الشـك باليقـين واثبـت صحـة قـول ابـن عسـاكر.

فضـلا عـن ذلـك اتخـذ موقـف المدافـع عـن ابـن عسـاكر داعـما ذلـك بالشـواهد ليوضـح للقـارئ صحـة رأي ابـن عسـاكر، ففـي ترجمـة احمـد بـن الفضـل بـن العبـاس الدينـوري أبـو بكر المطوعـي(ت ٣٤٩هـ/ ٩٦١م)[32](32) قـال ابـن حجـر : «قـال الحافـظ أبو القاسـم الدمشـقي عنـده مناكـير ومـا كان ممـن يكتـب حديثـه انتهـى» ، ولغـرض الدفـاع عنـه قـال :» وهـذا لم يقلـه ابن عسـاكر مـن قبلـه انمـا قالـه نقـلا مـن كتـاب ابـن الفـرضي(ت٤٠٣هـ/١٠١٣م):» ، وهنـا نقـل نـص الفـرضي بقولـه : « فقـال أحمـد بـن الفضـل بـن العبـاس الهمـداني الدينـوري الخفـاف يكنـى أبـا بكـر، قـدم الأندلـس سـنة إحـدى وأربعـين وثـلاث مائـة، وكان يكتـب كتابـا ضعيفـا ولـزم محمـد بـن جريـر وخدمـه، وتحقـق بـه وسـمع منـه ، قـال وقـد سـمع مـن أبي داود وأبي خليفـة والفريـابي وغيرهـم ، قـال وكان عنـده مناكـير وقـد تسـهل النـاس فيـه ... «[٣٣](٣٣) وعنـد الرجـوع الى ابـن الفـرضي[٣٤](٣٤) تبـين ان ابـن عسـاكر قـد نقـل النـص منـه كـما اورده ابـن حجـر. تظهـر دقـة ابـن حجـر وبراعتـه في الدفـاع عـن راي ابـن عسـاكر والتحقـق مـن رواياتـه، في هـذه الروايـة اذ اورد رأيـاً لابـن عسـاكر بـين فيـه عـدم صحـة الحديـث الـذي رواه القـاضي اسـماعيل بـن اسـحق (ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٦م)[٣٥](٣٥) عـن حـماد بـن زيـد (ت ١٧٩هـ/٧٩٦م)[36](36) إذ اثبـت ابـن عسـاكر بالاعتـماد عـلى مقارنـة عمـر الـرواة ان الحديـث منكـر ، فأيـده ابـن حجـر بقولـه :» ...امـا قـول ابـن عسـاكر إن إسـماعيل لم يـدرك حـماد بـن زيـد فهـو صحيـح» ثـم اثبـت ذلـك بـأن الخطـأ كان بسلسـلة السـند[٣٧](٣٧) وعنـد الرجـوع لترجمـة كل مـن القـاضي اسـماعيل وحـماد بـن زيـد تبـين ان الاول ولـد سـنة(٢٠٠هـ/ ٨١٦م)[38](38) والاخـير كانـت وفاتـه سـنة

(١٧٩هـ/٧٩٦م)[39][39] مما يثبت صحة استنتاج ابن عساكر.

ومن الامور الغريبة في منهجه هو اعتماده في الترجمة على ابن عساكر بشكل كبير، فهو رغم عدم رغبته في الترجمة لبعض الشخصيات الا انه اورد ذكرها مبررا موقفه منها باعتماده على ابن عساكر في النقل، معبرا عن ثقته به إلى حد كبير ، حتى أنه خالف منهجه الذي اختطه في تأليف كتابه، ففي ترجمة مسلم بن عقبة المري (ت٦٣هـ /٥٧٥)[40][40] تحدث عن سيرته بشكل موجز ثم قال :»ولولا ذكر بن عساكر لما ذكرته، كما تقدم في الاعتذار عن ذكر مثل هذا في ترجمة عبد الرحمن بن ملجم[٤١][41] وتخريج تراجمهم[٤٢].[42]

رابعا :منهجه في عدم مقبولية بعض الروايات عنده:

لم يتقبل ابن حجر بعض روايات ابن عساكر على انها مسلمات لا يمكن ردها او مناقشتها، انما كان يستعمل عقله في مناقشتها، و حسه التاريخي في ردها، اذ كانت له نظرة في منقوله عن مصادره، إذ عامل بها الحوادث والتراجم على انها جزئيات تخضع لتصديق العقل اياها او رده لها[٤٣][43] وقد اهتم بتصحيح الاخطاء الواردة في كتب المؤرخين الذين سبقوه، وهم افذاذ لهم مكانتهم المرموقة في العصر الذي عاشوا فيه ، وفي هذا دليل واضح على عمق تفكيره وسعة اطلاعه ومن بينهم ابن عساكر[٤٤][44] كما بين وجه الوهم الذي وهم فيه، ثم سبب الوهم، فهو لا يكتفي بالإشارة فقط بل يهتم بالاستدلال، وهذا يلحظ في اغلب مصنفاته، اذ اتبع منهجا نقديا في فحصه الدقيق للأسانيد والتأكد من خلوها من الخلل[٤٥][45] فضلا عن ذلك فقد عبر عن رفضه لبعض الروايات وشكه فيها، وعدم تصديقها باستعمال عبارة(والله اعلم)، اذ يختم بها قوله في كل رواية ضعيفة نقلها عن ابن عساكر، وفي ترجمته لأحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن عثمان، بين ان لقبه حمدون، وان المزي اخطأ في لقبه نظرا لاعتماد على ابن عساكر في كتابه الشيوخ الائمة النبل اذ قال :»وصاحب

الكمال أن لقبه حمدون وانما تبع المزي في قوله حمدان صاحب الشيوخ النبل وحمدون أصح والله أعلم»[46](46) وفي بعض الموارد يورد الأدلة على خطأ ابن عساكر ولكنه لا يجزم بذلك، انما جعل المعلومة موضع شك، وهذا مما يؤاخذ على ابن حجر ،وعند الرجوع الى كتب الانساب تبين ان لقبه حمدون[٤٧](٤٧) وفي مواطن اخرى بين رفضه لروايات ابن عساكر وعدها من الاوهام، ومن تلك الاوهام قوله :»سعيد بن سليمان الضبي أبو عثمان الواسطي البزاز المعروف بسعدويه ، سكن بغداد وسمى ابن حبان جده كنانة وسمى ابن عساكر جده نشيطا فوهم»[48](48) وعند الرجوع الى ترجمته في كتب التراجم لم نجد له جداً اسمه نشيطا ويبدو ان ابن عساكر خلط بينه وبين من ترجم له الرازي بعده[٤٩](٤٩) ومن اوهام ابن عساكر التي رفضها ابن حجر انه جعل سفيان بن زياد البغدادي[٥٠](٥٠) وسفيان بن زياد البلدي[٥١](٥١) واحد فقال: «وقد فرق الخطيب في المتفق والمفترق[٥٢](٥٢) بينهما فقال سفيان بن زياد البصري ثم قال سفيان بن زياد بن آدم البلدي، وكأنه وهم لما سبق وجعل ابن عساكر هذا وسفيان بن زياد البغدادي الرصافي واحدا فوهم أيضا لان البغدادي أقدم من البصري...»[٥٣](٥٣) اما في ترجمة محمد بن ابي سفيان بن العلاء الأنصاري، فقد عبر ابن حجر عن رفضه الرواية التي مفادها ان محمد بن ابي سفيان قد سمع حديث من ام حبيبة[٥٤](٥٤) في حين ان اغلب المصادر التي ترجمت له بينت انه لم يروِ سوى حديث واحد، لذا قال عنه :» وزعم ابن عساكر أنه هو الذي روى عن أم حبيبة حديث المحافظة، وذلك وهم منه ...»[٥٥](٥٥) وعند الرجوع الى المصادر تبين ان ابن عساكر قد اعتمد على البخاري في نقله لهذه المعلومة، مما يدل على ان هذا الكلام ليس وهماً من ابن عساكر كما اشار ابن حجر[٥٦](٥٦) وفي ترجمة مسلمة بن عبد الله بن ربعي الجهني الحميري الدمشقي الداراني بين ان ابن أبي حاتم ترجم له في كتابه ثم ذكر بعده مسلمة العدل . بينما وجد ان ابن عساكر قد

جعله ومسلم العدل واحد فوضح عدم صواب ذلك ورفض هذا الامر بقوله :»قال ابن عساكر في تاريخ دمشق هما واحد وفيما قاله نظر والصواب ما نقل ابن أبي حاتم»[٥٧](٥٧) وفي ترجمة عبد الرحمن بن جدعان بين ان البخاري ذكره في كتابه بقوله :»عن عبد الرحمن بن زيد ابن جدعان» ورفض ورواية ابن عساكر قائلا :» انه ليس هو علي بن زيد بن جدعان كما فهمة ابن عساكر في الأطراف بل هو عبد الرحمن هذا كما دل عليه رواية البخاري في الأدب المفرد والله أعلم بصواب ذاك من خطأه .»[٥٨](٥٨) وفي ترجمة بشير بن كعب العدوي رفض ابن حجر ما ورد من روايات تشير الى انه من الصحابة بقوله:» ذكره بن شاهين وابن عبدان في الصحابة وقال عبدان ذكره بعض مشايخنا ولا نعلم له صحبة وهو رجل قد قرأ الكتب قال وروى طاوس عن بن عباس أنه قال لبشير بن كعب عد في حديث كذا قلت أخرج ذلك مسلم قال عبدان وحدثنا عبد الجبار حدثنا سفيان عن عمر وسمعت طلق بن حبيب يحدث عن بشير بن كعب قال جاء غلامان شابان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله أنعمل فيما جفت به الأقلام الحديث وكذا أخرجه بن شاهين من طريقين عن سفيان قال أبو موسى هذا يوهم أن لبشير صحبة « ثم ختم كلامه رافضاً لرواية ابن عساكر بقوله :»وليس كذلك وإنما هو مرسل قلت قد قدمت أن بن عساكر خلطه بآخر يقال له بشير بن كعب شهد اليرموك ولو كان هذا شهد اليرموك لأدرك كبار الصحابة لكنا لم نجد له رواية عن أقدم من أبي ذر وأبي الدرداء وقيل إن روايته عنهما مرسلة والله أعلم»[٥٩](٥٩)

يفهم مما تقدم حرص ابن حجر على رفض الروايات غير الصحيحة التي وردت عند ابن عساكر وغيره من المؤرخين وكان يستند في ذلك على الادلة التاريخية ليثبت صحة ما اراد اثباته

الخاتمة

١_اتضح لنا سعة اطلاع ابن حجر ومقدرته العلمية التي مكنته من تقصي مؤلفات ابن عساكر لمعرفة حال الرواة.

٢-اتبع ابن حجر منهجا حياديا مع روايات ابن عساكر فهو لم يقبلها على علاتها انما ابدى رأيه في بعضها.

٣-تبين لنا عند احصاء نسبة اعتماده على ابن عساكر بأنه كان شديد الاعتماد عليه.

٤-اثبت البحث ان افضلية مؤلفات ابن عساكر عنده تعود الى ما وجده في هذه المؤلفات من مادة ضخمة اغنت مؤلفاته.

٥-اتبع منهجا واضحا في تعقب مؤلفات ابن عساكر ليقف على مدى تطابقها.

٦-دافع ابن حجر عن روايات ابن عساكر ودحض اراء المفندين لها بالاعتماد على المصادر.

٧-لم يلتزم ابن حجر منهجا محددا في رفضه الروايات الضعيفة التي اوردها ابن عساكر، فكان يتساهل في ذلك ويجعلها محل شك للقارئ دون ان يثبت عدم صحتها الا في حالات قليلة.

الهوامش:

١-للمزيد من التفاصيل عن ابن عساكر ينظر الحافظ ، الحافظ ابن عساكر محدث الشام ومؤرخها، ص ٢١والخ

٢- الحافظ ، ابن عساكر ص٣٤٥

٣- العبر في خبر من غبر٤ /٢١٢

٤- الحافظ ، ابن عساكر ص،٣٤٨

٥- المصدر نفسه ص٣٥١

٦- علي شيري ،مقدمة تاريخ ابن عساكر، ج ١/ ص ٩

٧- الحافظ ، الحافظ ابن عساكر محدث الشام ومؤرخها ،ص ٣٩١

٨- ابن عساكر ،مخطوط الاطراف ،ورقة ٣

٩- الحافظ ، الحافظ ابن عساكر،ص٤٢٣-٤٢٤

١٠- عز الدين ،ابن حجر مؤرخا ٢٢٤

١١- الاصابة /ج١٤٦/٣،ج٥ /١٠٠،ج٢٢٥/٥؛ تعجيل المنفعة ،١٨٩،٢٠٥،٢،٢٧١

١٢- تعجيل المنفعة، ص١٣٢،٢٨؛لسان الميزان ،ج١ /٢١٨،٢،٢١٠،١٥٣،١٣٥

١٣- المصدر نفسه ،ص٥٠٢

١٤- تهذيب التهذيب ،ج٩،٤٢،٤٥،٤٧،٥٢/١

١٥- الاصابة ج٤٩٦/١؛تعجيل المنفعة ص٢٧ ١٢٨،٨٨،٨٦،٤٧،٤١،؛تهذيباالتهذيب،ج٢١٢/١ ٢٦٣،؛لسان الميزان ،ج٥٤،٦٨،٩٩/١

١٦- الاصابة ج٤١٨/٣،ج١٧٥/٧،ج٤٢٠/٨ ؛تعجيل المنفعة ،٣١٠،٤٦٥؛تهذيب التهذيب،ج ١٠٨/٥،ج ٢٠٤/٦

١٧- تهذيب التهذيب،ج٤٧/١

١٨- المصدر نفسه ج٢٤٣/٧

١٩- ابن حجر ،الإصابة : ج ٥ / ١١٠
٢٠- تهذيب التهذيب ج١٢٩/٧ ،وينظر ج٣١٧/١١ ج٧/ ١٢٩؛لسان الميزان ج٨٣/١
٢١- تهذيب التهذيب ،ج١/ص٣٠
٢٢- المصدر نفسه ،ج٣٦/١
٢٣- والمقصود من جهالة الحال أن لا يعرف الراوي بجرح ولا تعديل . وترتفع جهالة حاله بأمور وضوابط وضعها علماء الحديث للمزيد ينظر جاسم، انواع المجاهيل ،ص ١٤٦٠
٢٤- لسان الميزان :ج ١ / ١٥٣
٢٥- المصدر نفسه: ج ٥ / ٩٤ - ٩٥
٢٦-عبد الرحيم بن أحمد الحافظ عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسماعيل بن عمرو، الحافظ أبو زكريا التميمي البخاري المحدث صاحب الرحلة الواسعة. سمع بالشام ومصر واليمن والعراق والثغور والحجاز وبخارى والقيروان. وتوفي سنة إحدى وستين وأربع مائة الذهبي ،سير اعلام النبلاء،ج٤٨/٣١
٢٧- السان الميزان،ج٢/٤-٣
٢٨- أحمد بن إبراهيم بن فيل الأسدي أبو الحسن البالسي نزيل أنطاكية والد القاضي أبي طاهر, روى عن أحمد بن أبي شعيب الحراني وأبي جعفر النفيلي, وأبي النضر الفراديسي ودحيم وأبي مصعب الزهري في آخرين, وسمع أبا توبة وعنه النسائي ثلاثة أحاديث من حديث مالك .ابن حجر ,تهذيب التهذيب ج٩/١
٢٩-المصدر نفسه: ج ١ /٨ - ٩
٣٠- أحمد بن عبد الله بن علي بن أبي المضاء قاضي المصيصة ذكر صاحب النبل أن النسائي روى عنه وثقه النسائي ومات سنة ثماني وأربعين ومائتين بسر من رأى ابن حجر :تهذيب التهذيب،ج٤٢/١
٣١- ابن حجر ،لسان الميزان ج ١ / ٤٢
٣٢- ولد بدينور ثم تحول الى بغداد وانه قام مدة لا يكتب ثم تعلم الكتابة وكان ضعيف بالكتابة سمع الحديث من علماء البصرة وبغداد توفي بقرطبة سنة ٣٤٩ هجرية .ابن الفرضي ،تاريخ علماء الاندلس ج١١١/١-١١٢
٣٣- ابن حجر: لسان الميزان ج ١ / ص ٢٤٦
٣٤- ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس ، ج ١/ ١١١- ١١٢
٣٥- سْمَاعِيل بْن إِسْحَاق بْن إِسْمَاعِيل بْن حَمَّاد بْن زيد بن درهم، أبو إسحاق الأزدي، مولى آل جرير بن حازم من أهل البصرة، سمع مُحَمَّد بن عبد الله الأنصاري، ومسلم بن إبراهيم كان مولده سنة مائتين، وتوفي عن اثنتين وثمانين سنة.الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ،ج٢٨١/٦
٣٦- حماد بن زيد بن دِرهَم الْأَزرَق الْأَزدِي الْجَهضَمِي مولى آل جرير بن حازم الْبَصري أَبُو إِسماعيل كَانَ مولده فِي وِلَايَة سُلَيْمَان بن عبد الملك سنة ثَمَان وَسبعين وَكَانَ ضريرا يحفظ حَدِيثه كُله وَكَانَ دِرْهَم جده من سبي سجستان ، مات سنة تسع وَسبعين وَمِائَة .الصفدي، الوافي بالوفيات،ج٩٠/١٣
٣٧- لسان الميزان - ابن حجر - ج ٢ - ص

٢٦٣ - ٢٦٤

٣٨- الصفدي ، الوافي بالوفيات،ج٥٦/٩

٣٩- المصدر نفسه ،ج٩٠/١٣

٤٠-مسلم بن عقبة المري مسلم بن عقبة هو قائد الجيش الذي أرسله الخليفة الأموي يزيد بن معاوية لقمع تمرد عبد الله بن الزبير ، وخلال طريقه توقف لقمع المدينة المنورة التي أخذت صف ابن الزبير وطردت الوالي الأموي. فاشتبك معهم بمعركة وقعة الحرة وهزمهم، وقتل عدد كبير منهم . ثم أمر بنهب المدينة ثلاثة أيام. توفي في طريقه إلى مكة عام ٦٣للهجرة. ينظر خليفة ابن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ،١٩٥

٤١-هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي من بني مدرك قال عنه ابن حجر:» ذلك المغتر الخارجي ليس باهل ان يروي عنه وما ان ان له رواية كان عابدا قانتا لله لكنه ختم له بشر فقتل امير المؤمنين عليا رضي الله عنه ...لم اذكره للفتق الذي فتق في الاسلام بقتله على بن ابي طالب رضي الله عنه. ينظر.لسان الميزان ج٤٤٠/٣

٤٢- ابن حجر : الإصابة - ج ٦ / ص ٢٣٢ - ٢٣٣

٤٣- عز الدين ،التاريخ والمنهج التاريخي لابن حجر ،ص١٧

٤٤-الاصابة،ج١٣٧/١

٤٥- عز الدين ،ابن حجر مؤرخا ، ص٢٢١

٤٦- تهذيب الكمال : ج٣٨٦/١ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب : ج ١ / ص ٤٧

٤٧- السمعاني، الانساب ج٤٧٨/٢

٤٨- ابن حجر: تهذيب التهذيب ج ٤ /- ص ٣٨

٤٩- الجرح والتعديل ج٢٦/٤

٥٠-سفيان بن زياد البغدادي الرصافي ثم المخرومي روى عيسى بن يونس وابراهيم بن عيينه وعبد الله بن ضرار وغيرهم كان ثقة الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد ،ج١٨٣/٩

٥١- سفيان بن زياد بن آدم العقيلي أبو سعيد ويقال أبو سهل البصري ثم البلدي المؤذن روى عن حبان بن هلال وعمرو بن عاصم ومحمد بن راشد .البغدادي، المتفق والمفترق ج١٣/٢

٥٢- ينظر المصدر نفسه ،ج١٢/٢-١٧

٥٣- ابن حجر :تهذيب التهذيب - ج ٤ / ص ٩٨

٥٤- هي أم المؤمنين وزوج النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم تزوجها بعد وفاة زوجها عبيد الله بن جحش بن رئاب الأسدي ولها منه ابنتها حبيبة .ينظر، البخاري : التاريخ الصغير،ج١/

٥٥- ابن عساكر ،تاريخ دمشق،ج١٠٥/٥٣

٥٦- البخاري _التاريخ الكبير- ج ١ / ص ١٠٣

٥٧- ابن حجر: تهذيب التهذيب ،ج١٣١/١

٥٨- المصدر نفسه ،ج٢٤٠/٦

٥٩- الاصابة ،ج٤٨٣/١-٤٨٤

المصادر:

***البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ /٨٦٩م)**

-التاريخ الكبير، تح السيد هاشم البدوي ،دار الفكر (بيروت ،د.ت)

-التاريخ الصغير،تح محمود ابراهيم زايد ،دار المعرفة (بيروت-١٤٠٦)

***ابن حجر ،احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ /١٤٤٨م)**

- الإصابة في تمييز الصحابة ،دار الجيل (بيروت- ١٩٩٢).

-تعجيل المنفعة ،دار الكتاب العربي(بيروت -د.ت)

- تقريب التهذيب ، تح محمد عوامه ، دار الرشيد (سوريا -١٩٨٩)

-تهذيب التهذيب ،ط١ ،دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت -لبنان ،١٩٨٤)

-لسان الميزان ،ط٢، مؤسسة الاعلمي لمطبوعات (بيروت -لبنان ، ١٩٧١)

***الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)**

تاريخ بغداد، تح مصطفى عبدالقادر ،دار الكتب العلمية (بيروت -١٩٩٧)

المتفق والمفترق، تح محمد صادق ايدن الحامدي ،دار القادري للطباعة والنشر (دمشق- ١٩٩٧)

***ابن خياط ،أبو عمر خليفة (٢٤٠هـ/ ٨٥٥م)**

-تاريخ خليفة بن خياط ،تح سهيل زركار ،دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت -لبنان (د.ت)

***الرازي ،ابن أبي حاتم ،أبو محمد عبد الرحمن (ت : ٣٢٧هـ/٩٣٨م)**

- الجرح التعديل ،دار أحياء التراث العربي (بيروت -١٩٥٢)

*** الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م)**

-سير اعلام النبلاء ،ط٩،مؤسسة الرسالة (بيروت -لبنان،١٩٩٣)

العبر في خبر من غبر،تحقيق ابو هاجر محمد السعيد ،دار الكتب العلمية (بيروت-د.ت)

***السمعاني ،عبد الكريم بن محمد بن منصور(ت٥٦٢هـ/١١٦٧م)**

-الأنساب ،تح عبد الله عمر البارودي ،ط١،دار الجنان(بيروت -١٩٨٨)

***الصفدي ، صلاح الدين بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)**

-الوفي بالوفيات ، تح احمد الارناؤط وتركي مصطفى ،دار إحياء التراث العربي ، ٢٠٠٠)

***ابن عساكر ،أبو القاسم علي بن الحسن (٥٧١هـ/١١٧٥م)**

-تاريخ مدينة دمشق ،تح علي شيري ،دار الفكر (بيروت -١٤١٥)

- الاشراف على معرفة الاطراف ،مخطوط ،موجود في مكتبة الاستاذ الدكتور محمد بن ،ومنشور على موقع شبكة الالوكة https://www.alukah.net/library/0/133613/%D9%85%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%B7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D9%81-%D8%B9%D9%84%D9%89-

*ابـن الفـرضي عبـد اللـه بـن محمـد بـن يوسـف بـن نـصر الأزدي(ت ٤٠٣هـ_١٠١٣م)
_تاريـخ علـماء الأندلـس ،تـح : إبراهيـم الإبيـاري،(١٩٨٩-د.ت)
* المـزي ،جـمال الديـن أبي الحجـاج يوسـف (ت٧٤٢هـ /١٣٤١م)
- تهذيـب الكـمال في اسـماء الرجـال، تـح بشـار عـواد معـروف ،ط٢، مؤسسـة الرسـالة (بـيروت -لبنـان ١٩٩٢

المراجع
*الحافظ، محمد مطيع
-الحافـظ ابـن عسـاكر محـدث الشـام ومؤرخهـا الكبير٤٩٩-٥٧١،دارالقلـم (دمشـق-٢٠٠٣)
*عز الدين ،محمد كمال
-ابـن حجـر مؤرخـا، (٧٧٣ -٨٥٢هـ) ،عـالم الكتـاب(د.م-١٩٨٧)
*جاسم، محمد صفاء
-انـواع المجاهيـل وحكـم رواياتهـا، بحـث منشـور في مجلـة كليـة التربيـة للبنـات جامعة بغـداد ،العـدد٢٨ المجلـد الخامـس٢٠١٧

Resources:

•Al-Bukhari, Muhammad Bin Ismail (T 256H/869A)
-Al-Tarikh Al-Kabir, examined by Al-Sayyid Hashim Al-Badawi, Dar Al-Fikr (Bayrut, undated)
-Al-Tarikh Al-Saghir, researched by Mahmmud Ibrahim Zayid, Dar-Al-Marifa (Bayrut-1406)
•Ibn Hajar , Ahmed Bin Ali Al- 'Skh-lani(dated 852 H/148A)
-Al-Isaba fi Tamyiz Al-Sahaba, Dar Al-Jil), (Bayrut- 1992).
-Tajil Al-Manfa'a, Dar Al-kitab Al-Arabi (Bayrut, undated)
-Takrib Al-Tahdhib , examined by Muhammad ' Awama , Dar Al-Rashid (Syria-1989)
-Tahdhib Al-Tahdhib , version, Dar Al-Fikr for Printing and Publication (Bayrut- Lubnan,1984)
-Lisan Al-Mizan, version 2, Al-A'lami Association for press (Bayrut- Lubnan,1971)
•Al-Khatib Al-Baghdadi, Ahmed Bin Ali (dated 463H/1070A)
-Tarikh Baghdad, examined by Mustafa Abdul-Kadir, Dar Alkub Al-imiya (Bayrut- 1997)
-Al-Mutafaq wa Al-Muftaraq, examined by Muhammad Sadiq Aydin Al-Hamidi, Dar Al-Qadiri for printing and publication (Dimashq-1997)
•Ibn Khayat ,Abu Umer Khalifa (240H/855A)

Dr. Muhammad Bin Turki
•Ibn Al-Faraḍi Abdullha Bin Muhammad Bin Yusuf Bin Naṣir Al-Azdi (dated 403H/1013A)
-Tarikh Ulama Al-Andalus, examined by Ibrahim Al-Abyari (-١٩٨٩undated)
•Al-Mazi, Jamal Al-Din Abi Al-Hajaj Yusuf (dated 742H/131A)
-Tahdib Al-Kamal fi Asma Al-Rijal,examined by Bashar Awad Maruf,version 2, Al-Risala(Bayrut-Lubnan,1992)

References :

•Al- Hafiz, Muhammad Muṭi'
-Al-Hafiz Ibn 'Sakir Al-Sham' Scholar and great Historian (499-751) Dar Al-Qalam(Dimashq-2003)
•'izz Al-Din, Muhammad kamal
-Ibn Hajar as Historian (773-852h, Allam Al-Kitab (1987)
•Jasim , Muhammad Safa
-Anwa Al-Majahil wa Hukum Riwayatiha.a reerch published in the journal of Education college for girls, University of Baghdad, No28,V fifth 2017.
-Tarikh Khalifa Bin Khayat,examined by (Suhayl Zarkar, Dar- Al-Fikr for printing and publication (Bayrut- Lubnan,undated)
•Al-Razi, Ibn Abi Hatim, Abu Muhammad Abdul- Rahman(dated 327H/938A)
-Al-Jarih Wa Al-Tadil, Dar Ihiya Al-Turth Al-Arabi (Bayrut١٩٥٢-)
•Al-Dhahabi, Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed (dated 748 H/1347A)
-Sayir A'lam Al-Nubala ,version9, Al-Risala Association (Bayrut- Libnan,1993)
-Al-'ibar fi Khabar man Ghabar,examined by Abu Hajer Muhammad al-Said, Dar Al-Kutub Al-'ilmiya (Bayrut, undated)
•Al-Sam'ani , Abdul-karim Bin Muhammad Bin Mansur (dated 562H/1167A)
-Al-Ansab, examined by Abdullah Umer Al-Barudi, version 1, Dar Al-jinan (Bayrut-1988)
•Al-Ṣafadi, Ṣalah Al-Diin Bin Aybak (dated 746H/1362A)
-Al-Wafi Bilwafiyat, examined by Ahmed Al-Arnawut wa Turki Mutstafa, Dar Ihya Al-Turth Al-Arabi,2000)
•Ibn 'sakir, Abu Qasim Ali Bin Al-Hasan (571H/1175A)
-Tarikh Madinat Dimashq, examined by Ali Shiri, Dar al-Fikr (Bayrut-115)
-Al-Ishraf Ala Marifat Al-Aṭtraf , manuscript found in the library of Prof.

حولية المنتدى